مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **17/08/2020**

نص السؤال

ادعاء أن القرآن الكريم يدعو إلى إرهاب غير المسلمين

الجواب التفصيلي

ادعاء أن القرآن الكريم يدعو إلى إرهاب غير المسلمين (*)

ون الشبهة:

يدعي بعض المتوهمين أن القرآن الكريم يدعو المسلمين إلى إرهاب اليهود والنصارى، ويحث على قتالهم، ويقولون: إن كل الآيات التي تدعو إلى التسامح في القرآن الكريم منسوخة بآية السيف، وهي

لى:

(فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)

(التوبة: 5)

، ومنسوخة بالعديد من الآيات الأخرى،

ل قوله تعالى:

(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)

(الأنفال: 39)

وقوله تعالى:

(واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم)

(البقرة: 191)

وله تعالى:

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل)

(الأنفال: 60)

لله!

إبطال الشبهة:

1) الآيات التي تدعو إلى التسامح مع غير المسلمين كثيرة جدا وهي غير منسوخة، كما يدعي هؤلاء المتوهمون.

2) آية السيف التي ذكرها هؤلاء جاءت بعد ظلم المشركين للمسلمين، وليس فيها دعوة إلى استمرار القتال مع غير المسلمين.

3) فرق القرآن الكريم بين المعتدين من أهل الكتاب وغير المعتدين منهم، فلكل فريق معاملة خاصة.

4) الكتاب المقدس مليء بالتعاليم والأوامر الإرهابية التي يرمون بها غيرهم.

5) فرق كبير بين الإسلام وبين المسلمين، فإن كانت أخطاء بعض الأفراد وممارساتهم غير مقبولة، فالمنهج الإسلامي لا يتحمل تبعات هذه الممارسات الخاطئة.

ل:

ى التسامح مع غير المسلمين كثيرة جدا، وهي غير منسوخة، كما يدعي هؤلاء المتوهمون:

لقد اشتمل القرآن الكريم على العديد من الآيات التي تدعو إلى التسامح مع غير المسلمين؛ لأن الإسلام دين التسامح والرحمة، والمعاملة الحسنة مع غير أهله، ولم لا وهو دين العالم كله إلى أن يرث الله الأرض

لى:

إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)

(البقرة: 256)

يها:

(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (7) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (8))

(الزلزلة)

واقتصر دور الرسول - صلى الله عليه وسلم - على الترغيب والترهيب، والإنذار والبلاغ، ولم يؤمر بإكراه الناس على الدخول في الإسلام، وهذا المعنى واضح في العديد من الآيات الكريمة، ومنها

له تعالى:

(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

(الكهف: 29)

وله تعالى:

(فذكر إنما أنت مذكر (21) لست عليهم بمصيطر (22))

(الغاشية)

لـه تعالـى:

(فإن أعرضـوا فمـا أرسلنـاك عليهـم حفيظـا)

(الشورى: 48)

له.

ذكرها هؤلاء جاءت بعد ظلم المشركين للمسلمين، وليس فيها دعوة إلى استمرار القتال مع غير المسلمين:

ينظر أصحاب هذا الادعاء إلى الظروف المحيطة التي نزلت فيها آية السيف التي يعتمد عليها هؤلاء،

ول:

(فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد)

(التوبة: 5).

تال:

(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (39) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها ا

(الحج)

اء؟!

ن تيمية ألف رسالة صغيرة عن القتال في الإسلام، وتساءل: هل قتال الكفار بسبب كفرهم أم لعدوانهم على المسلمين؟! وذكر رأيين لعلماء المسلمين:

ى أنه بسبب كفرهم.

الثاني: يرى أنه بسبب عدوانهم على المسلمين، ورجح ابن تيمية الرأي الثاني، وذكر أنه قول جمهور علماء المسلمين، وهذا الرأي تدل عليه نصوص القرآن والسنة ومعاملة المسلمين لغيرهم،

لى:

(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (190) واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوك

(البقرة)

قوله تعالى:

(الذين يقاتلونكم)

هي.

وله:

حتى لا تكون فتنة)

موا".

ائل» [1]. فكره هذا العمل من قبل من قتلها؛ لأنها لن تستطيع القتال، لا سيما وقد جاءت رواية في الصحيحين صريحة في الإنكار،

فقد جاء عن عبد الله بن عمر

«أن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي - صلى الله عليه وسلم - مقتولة، فأنكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قتل النساء والصبيان»

[2].

د الغزالي حديثه عن الادعاء القائل إن آية السيف نسخت كل الآيات التي تدعو إلى حسن معاملة غير المسلمين قائلا: وقد ادعت طائفة أن الآية منسوخة، قال ابن تيمية وهذا رأي ضعيف ودعوى النسخ تحتاج إلى د

لشيخ: الدليل الذي يعتمد عليه القائلون بالنسخ ما يسمى بآية السيف، يعنون

لى:

(فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)

(التوبة: 5)

وفي هذا الكلام تلبيس خطير يجب أن ينكشف لكل ذي لب، فإن كلمة المشركين هنا فسرت في الآيات السابقة واللاحقة بأنهم قوم تفاحش عدوانهم حتى بلغ حدا لا يطاق، وأنهم جماعة من الفتاك القاد

لى:

الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا)

(التوبة: 4)

دون هم الذين أعلنت الحرب عليهم في سورة براءة، وأعطوا أربعة أشهر مهلة ليروا ما يصنعون بأنفسهم، فهل هذا الحكم يطابق أم يخالف آية

(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (190))

(البقرة)

ريم [3].

قرآن الكريم بين المعتدين من أهل الكتاب وغير المعتدين منهم، فلكل معاملة خاصة:

ق القرآن الكريم بين نوعين من غير المسلمين:

ن بينهم وبين المسلمين عهد ويحافظون على هذا العهد.

ن لا عهود لهم مع المسلمين، فلكل فريق منهم معاملة خاصة، فالذين على عهدهم مع المسلمين لا يجوز للمسلمين محاربتهم ما داموا على عهدهم معهم، بل يحرم على المسلمين محاربتهم بدون وجه حق، أما ال

لى:

(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (8) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا

(الممتحنة)

م حق الأمان على المسلمين، وعدم التعرض لهم ما داموا على عهدهم، أما الذين يعادون المسلمين فليس لهم أية حقوق، بل تجب محاربتهم إن اعتدوا ولكن هذه الحرب لمجرد صد العدوان فقط، وهذا ما تدل عليه

لى:

فيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق)

(محمد: 4)

ين،

لى:

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)

(الأنفال: 60)

يحا.

له مطلب رباني، ولكن من هم أعداء الله المقصودون؟ إنهم الذين يبدأون بالعداء على المسلمين، أما المسالمون فلا يحق للمسلمين إرهابهم.

كتاب المقدس مليء بالتعاليم والأوامر الإرهابية التي يرمون بها غيرهم:

الادعاء عن معاداة المسلمين لغيرهم وإرهابهم، يجب عليهم أن ينظروا - أولا - في كتابهم المقدس وما فيه من نصوص تدعو إلى إرهاب غيرهم، فهي أكثر من أن تحصى في هذا الموضع، ونشير إلى بعض هذه النـ

نية 13: 15، 16)، ففي هذا النص إشارة واضحة إلى القتل والحرق لكل من في المدينة، حتى البهائم التي لا ذنب لها في شيء.

نية 20: 13 - 16).

عدد 31: 17).

نصوص باطلة ويستحيل أن تصدر عن الله تعالى أو عن نبي من أنبياء الله الكرام، ولكننا نقيم الحجة عليهم بنصوص من الكتاب الذي يؤمنون به، ويزعمون أنه من قبل الله - عز وجل - فهي تدعو إلى قتل الكبار وال

ي كبير بين حقائق الإسلام وبين تطبيق المسلمين لهذه الحقائق:

شرع ومن يطبق الشرع، فإن كان من بين المسلمين من هو فاسد الرأي بعيد عن الفهم الصحيح لنصوص الدين، فلا يعني هذا فساد الإسلام بالضرورة، ولننظر إلى حديث القرآن عن الأسرى الذي ظهر في ثلاثة مـ

إحسان إلى الأسرى في النواحي الإنسانية، ومصداق ذلك في القرآن الكريم هو

له تعالى:

(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا (8) إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا (9))

(الإنسان)

وجمعت الآية بين هؤلاء جميعا؛ لأنهم أصحاب أعذار.

- الإحسان إلى الأسرى في النواحي المعنوية، وذلك من خلال مواساتهم وتقديم النصح لهم، ولذلك أمر الله تعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - بدعوة الأسرى إلى الدين الحق،

لى:

(يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم (70))

(الأنفال).

- التصرف في الأسرى يكون عن طريق أمرين: إما المن وإما الفداء،

ال تعالى:

(فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها)

(محمد: 4)

سرى الحربيين البالغين إلى الإمام؛ إما أن يقتلهم، أو يسترقهم، أو يمن عليهم، أو مفاداتهم بمال أو نفس، أو يمن عليهم بأن يجعلهم أهل ذمة وعليهم الجزية. ويتفق الفقهاء على أن الأصل في السبايا من النساء

تطبيق المسلمين لهذا الشرع فهو شيء آخر، فقد يكون التطبيق تطبيقا صحيحا، وقد يكون عكس ذلك، فلا تتهم الإسلام والقرآن بغير ما فيه، فأين هذا الإرهاب الذي يزعمون في حق الإسلام، فالإسلام بريء من ه

ة:

ي تدعو إلى التسامح من قبل المسلمين مع غيرهم كثيرة، ولا يمكن حصرها، ومن هذه الآيات

لى:

(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)

(البقرة: 256)

هم.

لتي تدعو إلى التسامح مع غير المسلمين، والتي يطلق عليها آية السيف، هذه الآية كانت متعلقة بالظروف والسياق الذي وقعت فيه، حتى يفهم معناها ويزال اللبس والتوهم، والقول بأنها تنسخ ما قبلها قول لا يـ

سلمين لغيرهم ليست واحدة على طول الخط، بل تنقسم قسمين:

- الأولى: مع الذين لم يعادوا المسلمين وبينهم وبين المسلمين عهد، فهؤلاء لهم حق الأمان على المسلمين في مقابل دفع الجزية.
- والثانية: معاملة المسلمين مع الذين يبدأونهم بالعداء أو الذين ليس بينهم وبين المسلمين عهد فهؤلاء يصد المسلمون عدوانهم فقط، ولا يتعدى هذا الصد حدوده التي حددها الله ورسوله.

ى إرهاب المسلمين لغيرهم من اليهود والنصارى يجب أن ننظر إلى نصوص كتابهم المقدس، وما فيه من دعوات صريحة إلى إرهاب الناس وقتلهم، حتى البهائم لم تسلم من هذا العدوان.

طبيق المسلمين لقواعده وتشريعاته، فالإسلام رسالة سامية ومبادئ مثالية ودين حق، أما المسلمون فقد يلتزمون هذه المبادئ، وقد يهملونها أحيانا، فمخالفتهم لها عيب فيهم لا فيها.

ن الجهل المخزي أن يتحدث عن الإسلام من لا يعرف إعجازه العقلي وقدرته الذاتية على الانتشار والانتصار.

المراجع

فرة، ط2، 2004. [1]. صحيح: أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث رباح بن الربيع رضى الله عنه (16035)، وأبو داود في سننه، كتاب الجهاد، بـــاب في قتـــل النســـاء (2671)، وصححه الألباني في صحيـ

2. . أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قتل الصبيان في الحرب (2851)، وفي موضع آخر، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، بـــاب تحريـــم قتـل النســاء والصبيـان في الحـرب (4645).

3. مائة سؤال عن الإسلام، محمد الغزالي، نهضة مصر، القاهرة، ط2، 2004م، ص77 وما بعدها.